

# ذكرى 18 نونبر : ذكرى الحرية والكرامة

ضمن هذا العدد

2 أخبار العالم الإسلامي

6 من أنشطة رابطة علماء المغرب

7 فضل الدعاء وشروطه

8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد ابن شقرون

\*\*\*

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الرئيسوني

## ملتاق الرباطية

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 891 الخميس 9 شعبان 1420 هـ - الموافق 18 نونبر 1999 م السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

اللهم اجعلنا من الذين سرحت أرواحهم في دار العلى، وحطت همم قلوبهم في غاية التقى حتى أناخوا برياض النعيم، وجنوا من ثمار رياض النسيم، وخاصوا لجة السرور.

كلمة

الحدود

منزلة المرأة

والموقفها

في الإسلام

الأستاذ العماد الحاج أحمد ابن شقرون

الرباط (نسخة لربطة عبد. شقرون)

شرع الإسلام مبادئ تحدد مدلول الطبيعة الاجتماعية لبناء الإنسان على مستوى الفرد والأسرة والجماعة أو المجتمع العام على أسس حكيمة وعادلة ... وكان ذلك للاستعلاء بالإنسان - خليفة الله على الأرض - اجتماعيا، وإعطائه أسسا ملهمة لما يجب أن تكون عليه مظاهر السلوك والعلاقات على أساس إنساني لمجتمع أفضل وأمثل:

وأعطى للمرأة حقها من العناية والرعاية والتقدير، وسوى بينها وبين الرجل في الاعتبار البشري وشؤون الدنيا والدين - بعضكم من بعض - وفي إطار طبيعة تكوينها وإمكاناتها حدد لها الدور الذي تستطيع القيام به للإسهام في الحياة والإسعاد، فالنساء شقائق الرجال.

وأي باحث منصف لا ينكر أن الإسلام أعطى المرأة من الحقوق، وأكسبها من المنزلة ما لم تكن قط، لأختها من قبل، ولن تنالها أخرى من بعد، لأن الإسلام ما كان ليغفل حقها وواجبها وهو المنهج الثابت المرتضى للحياة.

أما حق الرعاية والمعيشة للمرأة فقد كفلته شريعة الواجب في الإسلام ما كفلته للذكر سواء بسواء، وعند البحث والمقارنة لا نجد دستور قانون أو دينا سابقا سبق الإسلام في هذا: فللمرأة حق التملك، والإرث، والتجارة، والتصرف ... مع أن لها حماية الفرض الواجب بنتا، وزوجة وأختا وأما.

ولا عائق لحرية المرأة في الإسلام حيث تجب الحرية وتقتضي المصلحة، اللهم إلا حافظ الحرمات، وأداب العفة والحياء، ومانع الغواية والتبرج والفضول ... بما يضر ولا ينفع، ويشقى ولا يسعد. ويهدم ولا يبني.

وهكذا يؤكد الإسلام على جعل أخلاقه في القلب والسلوك، كنظام عضوي شديد التماسك، قوامه عقيدة دينية راسخة، وتشريع وقيم أخلاقية للتطبيق العملي في الحياة.

## العرش العلوي ومعركة الاستقلال



كان للعرش العلوي دور فريد وبارز في معركة الاستقلال والحرية، فلقد كان دورا طلائعيا منقطع النظير بالنسبة لجميع الشعوب التي ابتليت بالاستعمار.

كانت الحركة الوطنية بالمغرب في حاجة ماسة إلى شخصية مقدسة موثوق بها من طرف الجميع، لكي يرضى بقيادتها الجميع. ولم يستطع الشعب المغربي أن يتكفل في وحدة مترابطة وأن يعبئ جميع طاقاته وجهوده لمكافحة الاستعمار إلا بعد ما أطمأن على أن ريان السفينة ورائد مسيرته وقائد حركته هو الجالس على عرش المغرب -المغفور له - الملك الصالح محمد الخامس.

لقد أمسك محمد الخامس بزمام المبادرة مستعينا بجميع الهيئات الوطنية وكافة المخلصين، ووجه شعبه نحو الهدف الأكبر، هدف الحرية والاستقلال، وأصبح الخاصة والعامه مقتنعين بضرورة السير في ركابه، ومعتزين بشرف الكفاح تحت لوائه.

وهكذا ضحى محمد الخامس بعرشه وراحته في سبيل حرية شعبه، وتحمل النفي والغربة عن وطنه هو وأسرته المجاهدة، وفي ظليعتها سمو ولي عهده -آنذاك- المجاهد جلالة الملك المرحوم الحسن الثاني - طيب الله ثراه - إلى أن عاد معززا بثقة شعبه منصورا مظفرا إلى مملكته حاملا بيده الكريمة وثيقة رفع الحجر وغسل العار.

وها هو ذا حفيدة جلالة الملك محمد السادس يواصل مسيرة الجد والوالد من أجل بناء هذا الاستقلال. ومن أجل مغرب مزدهر عزيز كريم.

## الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تناشد ملوك ورؤساء الدول الإسلامية للتضامن مع شعب الشيشان

به آلة الحرب الروسية فهدمت مدنه وقراه واحرقته أرضه واهلكت الحرث والنسل وعائلت في بلاده فسادا وقتلت الآلاف منه وشردت مئات الآلاف ليعيشوا في الخارج لاجئين ليس لديهم من الطعام قوت يومهم ولا يملكون من النساء ما يسترون به أنفسهم يعيشون في العراء يفترشون الأرض ويلتحفون السماء لا يقبهم شيء من برد الشتاء وقره. ولا يحميهم من الأمطار ورزاء الأنواء ملجا أو ماوى يلجأون إليه. يعيشون وكانهم خارج الحياة الإنسانية وسط صمت عالمي إلا من بعض التصريحات التي أطلقها أصحابها على استحياء. لقد تلقت رابطة العالم الإسلامي بيانا يستغيث فيه الأخوة المسلمون في الشيشان بكم وبشعوبكم مستنصرين بالأخوة الإسلامية التي تشد المسلمين بعضهم إلى بعض في وثاق متين فالسلم أخو المسلم لا يسلمه ولا يخذله. وإن رابطة العالم الإسلامي التي تتمثل فيها الشعوب والأقليات والمنظمات الإسلامية أصدرت عددا من النداءات حذرت فيها من تغالمق الماساة وتتابع المذابح الروسية الإجرامية في الشيشان، كما طالبت المجتمع الدولي والقوى العالمية المحبة للسلام أن تعمل على إيقاف الحرب العدوانية على شعب الشيشان، ولكن... مضت ستة أسابيع على الحرب التي فتكت بشعب بأسره بينما المجتمع الدولي يواجه هذه المحنة وهو مكتوف اليدين في الوقت الذي يسعى الروس إلى مسابقة الزمن في القضاء على شعب بأسره وأن رابطة العالم الإسلامي تهيب بكم لدفع وسائل الإعلام في جميع بلدان العالم الإسلامي لمواجهة العدوان الروسي وفصح سخاويه ونشر وقائع المجازر الدموية أمام المجتمع الدولي وحث حكومات الدول المحبة للسلام للقيام بواجبها الإنساني في منع استمرار حرب الروس الشيطانية الشرسة ضد شعب الشيشان المسلم انطلاقا من حماية حقوق الإنسان المنصوص عليها في أنظمة ومبادئ هيئة الأمم المتحدة وقوانين مجلس الأمن الدولي ولوائح منظمات حقوق الإنسان العالمية، والدعوة من ثم إلى الغائنة المنكوبين والمطالبة بتفعيل مهامها الخيرية والإغاثة لنجدة شعب الشيشان المنكوب.

أهابت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في نداء أصدره معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة بأصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية والمنظمات والهيئات والمؤسسات والشعوب الإسلامية للتضامن مع شعب الشيشان في المحنة الأليمة التي يعيشها منذ أن شنت القوات الروسية أبشع عدوان عسكري عليه قبل ستة أسابيع احترقت فيه الأرض ونفذت خلاله استراتيجية الإبادة الجماعية وحملت مئات الآلاف من أبنائه على الفرار والهرب إلى الخارج خوفا من الموت تحت قصف الطائرات والصواريخ والذبابات التي لاترحم شيئا أو امرأة أو طفلا، وقد طالب معاليه في النداء جميع المسلمين للمساعدة إلى تقديم أشكال العون المادي والعيني لشعب الشيشان المنكوب استجابة للاستغاثة التي أطلقها الشيشانيون للمسلمين وملوكهم ورؤسائهم عبر رابطة العالم الإسلامي وفيما يلي نص النداء:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

انطلاقا من وحدة الأمة المسلمة التي وصفها الله سبحانه وتعالى بقوله . كنتم خير أمة أخرجت للناس - وقرر وحدتها في كتابه العزيز بقوله . وإن هذه امتكم واحدة وأنا ربكم فاعبدون .

وانطلاقا من مبدأ الأخوة الإسلامية التي قررها الخالق سبحانه بقوله - إنما المؤمنون أخوة - وتشبيبه النبي، صلى الله عليه وسلم، المسلمين المؤمنين بالجسد الواحد بقوله - مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى - فإن رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة تهيب بالمسلمين حكاما وشعبويا وتدعو أصحاب الجلالة والفخامة والسمو وملوك ورؤساء وأمراء الدول الإسلامية الذين تابعوا ووقفوا على فضول الحرب الضروس التي تشنها القوات الروسية ضد شعب الشيشان المسلم المسالم أن يعلنوا كلمة الحق نصررة للإسلام وتضامنا مع الشعب المسلم في الشيشان الذي فتكت



## تفسير القرآن باللغة الصينية

ويستمر العمل في نشر هذه الكتب خمس سنوات، وستساهم في نشرها المعاهد الإسلامية والجمعيات الإسلامية في الصين. والإسلام انتشر في الصين قبل 1300 سنة، وفي العاصمة الصين الشعبية - حاليا - 9 كليات إسلامية.

بدأ العمل في الصين في نشر سلسلة من الكتب في تفسير القرآن الكريم باللغة الصينية، وهذه الكتب ستسهل لعشرين مليون مسلم في الصين فهم القرآن الكريم وأحكامه ومقاصده العظيمة.

## 6 آلاف مكتبة إسلامية لهيئات وجامعات عالمية من مصر

في تصريح خاص بوكالة الأنباء الإسلامية، قال الدكتور - عبدالصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، إن المجلس قدم حتى شهر ربيع الثاني 1420 هـ - 6 آلاف مكتبة إسلامية لهيئات عالمية والجامعات في أمريكا وأندونيسيا ودول جنوب إفريقيا وفرنسا وأستراليا وغيرها. وأضاف أن هذه المكتبات مكونة من مجموعة من أمهات كتب التراث الإسلامي، وإصدارات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وكتب التفسير وأشرطة القرآن الكريم بصوت مشاهير القراء والكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات المختلفة.

وعن المكتبات التي أهداها المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية داخل مصر قال الدكتور مرزوق: قمنا بتزويد النوادي ومراكز الشباب والجامعات والمعاهد الأزهرية والمدارس باكثر من - 70 ألف مكتبة إسلامية.

تقيم الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في الحادي عشر والثاني عشر من شهر شعبان 1420 هـ ندوة ثقافية إسلامية في المركز الثقافي الإسلامي في العاصمة النمساوية فيينا تشارك فيها فعاليات فكرية وثقافية إسلامية وأوروبية وذلك بمناسبة مرور عشرين عاما على تأسيس المركز الذي تشرف عليه الرابطة في هذه العاصمة الأوروبية.

وفي تصريح صحفي حول اختيار موضوع هذه الندوة الثقافية الإسلامية قال معالي الدكتور عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام للرابطة: إن الموضوع الذي تم اختياره للمعالجة في هذه الندوة هو - صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية. الواقع والمعالجة - وأوضح أن الهدف من اختيار هذا الموضوع يمثل حرص الرابطة على التعريف بالإسلام عن صورته الحقيقية وواجبها في السعي للعمل على تصحيح الصورة المغلوطة التي يحملها كثير من الغربيين عن الإسلام لأسباب عديدة أهمها يعود إلى ما تلقونه في المدارس من خلال المناهج الدراسية وبين أن عددا من الفعاليات الفكرية والثقافية الإسلامية والغربية سوف تشارك في هذه الندوة الثقافية التي سوف تسعى إلى رصد التصورات الخاطئة عن دين الإسلام وشريعته السمحاء وسيرة النبي، صلى الله عليه وسلم، المثبتة في مناهج التعليم الدراسية في الغرب مشيرا إلى أن المشاركين في الندوة سيترجون تصوراتهم لمعالجة هذه الأخطاء وأن المحاور الموضوعية للندوة سوف تسهم، إن شاء الله، في تحقيق أهدافها الثقافية وعن الموضوعات التي ستطرح في الندوة أوضح معالي أمين عام الرابطة أنها كما يلي:

- 1 - أثر الحضارة الإسلامية على الحضارة الغربية.
- 2 - صورة الإسلام في الغرب من خلال المناهج الدراسية: الواقع والمعالجة. أولا، العلوم الشرعية.
- ثانيا: العلوم الاجتماعية والتاريخية 3 - الإسلام والانتماء الوطني 4 - الجهود الإسلامية في خدمة المسلمين في أوروبا، جهود المملكة العربية السعودية نموذجا.
- 5 - مخاطبة القيادات الأوروبية.

ومن المتوقع أن يشارك في حفل افتتاح هذه الندوة عدد من المسؤولين في الحكومة النمساوية وأعضاء السلك الدبلوماسي الإسلامي وعدد من وزراء الشؤون الإسلامية والأوقاف في العالم الإسلامي ورؤساء المشيخات الإسلامية ومسؤولي المراكز الإسلامية في أوروبا بالإضافة إلى عدد من الأئمة والدعاة العاملين في النمسا والدول الأوروبية.

وبهذه المناسبة وجه معالي الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشكر والتقدير لحكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران والمفتش العام على اهتمام المملكة بالإسلام والدفاع عنه ودعم العمل الإسلامي في العالم ورعاية الملتقيات والمؤتمرات والندوات الثقافية الإسلامية التي تعمل على نشر الإسلام وتصحيح صورته المغلوطة لدى العديد من الشعوب البشرية بالإضافة إلى تقديم المعونات ودعم تفعيل البرامج الدعوية والثقافية والفكرية للعمل الإسلامي الرشيد في كل مكان.

## ظرف من التراث

### الخصائل المحمودة

قال أحد الملوك لجماعة في مجلسه: ليتكلم كل واحد بكلمة نافعة. فقال أحدهم: الصمت المصيب ابلغ حكمة. وقال الآخر: تحسن الأسرار انفع رأي. وقال الثالث: لاشيء انفع للرجل من المعرفة بقدر ماعنده من الفضل وحسن الاجتهاد في طلب ما هو مستحق له. وقال الرابع: الاحتراز من كل أحد احرز رأي. وقال الأخير: لا يروح المرء على نفسه بمثل الرضا بالقضاء فقال الملك: كل قد قال فاحسن ولا خلاص لأحد إلا التثبت للاختيار والاعتقاد للخبرة.

### ضيافة مشروعة

كان ابن عبدك البصري من اطرف الفقهاء، فرثي يوما يستطعم في قرية، فقيل له: اتستطعم وأنت أنت. فقال: لي أسوة في موسى والخضر حين أتيا أهل قرية استطعما أهلها.

### الرداء الهين

رأى أبو الحسن بن فارس بعض أصحابه يفرط في الجزع على ثوب سرق منه، فقال: هوّن عليك، فليس بقميص يوسف - ع - ولا بردة النبي - ص - ولا كساء أهل البيت ولا ديباجة الوجه، ولا رداء الشباب.

### أنت منهم

قال أحدهم للجمان: قد كلمت أمير المؤمنين فيك حتى ولاك جزيرة القروء. فقال له الجمان: أفلمست في السمع والطاعة أصلحك الله؟ فحصر الرجل وسكت.

### كتاب ظريف

أراد أحدهم أن يكتب إلى إخوان له دعاهم، فلم يجد قرطاسا يكتب فيه، فكتب في رأس غلام له اصنع، ثم قال فيه: وإذا قرأتم كتابي فمزقوا القرطاس. فضحكوا منه وتركوا للغلام جلدته راسه.

### الجمانين الثلاثة

دعا بعض الملوك بابي علقمة الممرور - المجنون - وآخر مجنون ليضحك منهما، فشمتهما فغضب، وقال: السياط يا جلاذتي. فقالا: كنا مجنونين فصرنا ثلاثة، فضحك وأجزل صلتهما.

### فوائد النسك

أوصى رجل بنبيه فقال: يا بني، عليك بالنسك، فإنه إذا ابتلي أحدكم بالبخل، قيل: مقتصد لا يرى الإسراف، وإن ابتلي بالعي، قيل: يكره الكلام فيما لا يعنيه، وإن ابتلي بالجبن، قيل: لا يقدم على شبهة.

### الظلم وانقطاع البركة

ذكر الطرطوشي في كتابه - سراج الملوك - أنه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة أراب تمرا ولم يكن في ذلك الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغضبها السلطان فلم تحمل ذلك العام ثمرة واحدة.

كنديا مسلما وثلاثة من القيادات الإسلامية، يمثلون تجمعات المسلمين في كندا، ومن ثمرات ذلك إصدار نشرة أسبوعية موجزة عن الإسلام عبر البريد الإلكتروني وتوزع على أكثر من 250 ألف مشترك بهدف تعريف غير المسلمين بالدين الإسلامي، ونشر قائمة باهم الكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية، وترجمة معاني القرآن الكريم، وكل ذلك في موقع مخصص للكونغرس على شبكة الإنترنت.

تتميته حتى يتفاعل مع المجتمع الكندي من الناحية الثقافية والسياسية والتعليمية والاجتماعية، مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية. وقال الدكتور - محمد المصري - إن من النشاطات العديدة التي يقوم بها الكونغرس الإسلامي، تكوينه للجنة مصالحة لحل المشاكل التي قد تطرا بين المؤسسات الإسلامية - المساجد والمدارس والمراكز الإسلامية - ودعم التعاون بينها، وتضم هذه اللجنة في عضويتها، محاميا

الإسلامي. العمل معا، على نشر العدل والسلام الاجتماعي - اهدي لوزارة الخارجية الكندية، وللعديد من الجهات الأخرى. وبالنسبة للنظام القانوني، يهدف الكونغرس إلى توعية الجالية بحقوقها السياسية، بالإضافة إلى ما يتعلق بقضايا التعصب والكرهية. وذلك من خلال نشرة يصدرها الكونغرس وتوزع على المسلمين، وفي محور المجتمع الإسلامي، يعمل الكونغرس على

وسيزيد عددهم ليصل مليوني مسلم عام 2010م. حسب معدل الزيادة الحالي بين المسلمين، الناتج من تزايد معدل المواليد في الأسر المسلمة واعتناق الكنديين للإسلام، وتدفع هجرة المسلمين إلى كندا. وأشار الدكتور محمد المصري إلى أن كثيرا من المسلمين يحتل مناصب عالية ورفيعة في كافة مؤسسات المجتمع الكندي حيث أن عددا كبيرا منهم أطباء ومهندسون ومحامون. وقال: إن الكونغرس الإسلامي الكندي

يسعى الكونغرس الإسلامي في كندا، إلى إنشاء وقف إسلامي يبالغ مليون دولار، يصرف ريعه في تمويل بعض المشروعات الإسلامية، وأهمها مساعدة أبناء المسلمين الكنديين غير القادرين، لاستكمال تعليمهم بعد المرحلة الثانوية، في الجامعات والمعاهد الكندية، وخاصة أبناء اللاجئين المسلمين من البوسنة وكوسوفو والصومال الذين يعيشون في كندا. ويتبنى الكونغرس الإسلامي مشروع صندوق دعم الطلبة المسلمين الكنديين، من الجيل الثاني والثالث للتحقق في المجالات الحيوية، التي هي الأقلية المسلمة هناك في أمس الحاجة إليها، ورصد لذلك جوائز تشجيعية كما رصد جائزة سنوية أخرى للناشطين من أبناء الأقلية الإسلامية في مجال دعم الوجود الإسلامي في كندا. وتكرّر رئيس الكونغرس الإسلامي الكندي، الدكتور محمد المصري، أن عدد المسلمين في كندا نحو نصف مليون مسلم، أي بنسبة 1.7 في المائة من 20 مليون نسمة، هم إجمالي عدد السكان

الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء	الخميس	الجمعة	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الأربعاء
09	10	11	12	13	14	15	18	19	20	21	22	23
30.5	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5	34.5	30.5	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3
59.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7	05.7	59.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3
54.6	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5	34.5	54.6	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3
54.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7	05.7	54.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3
54.6	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5	34.5	54.6	30.5	31.5	32.5	33.5	34.5
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3
54.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7	05.7	54.6	00.7	01.7	02.7	03.7	04.7
17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12	18.12	17.12	17.12	17.12	18.12	18.12	18.12
02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	01.3	00.3	02.3	02.3	02.3	01.3	01.3	00.3

# الرابطة المغربية عبر الحقيقة والتاريخ

إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباي  
عضو الرابطة/ فرع الدار البيضاء

نشرت مجلة الإرشاد الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب في عددها المزدوج 7/6 لشهري يوليوز وأغشت 1998 كلمة موجزة للاستاذ علي العلوي تحت عنوان- الرابطة المغربية- جاء في محتوى أغلب فقراتها ما يلي - من ص 89 إلى ص 91 -

تعتبر راية كل بلد رمزاً يجسد عقيدة الأمة الدينية، وفكرها الثقافي، ورصيدها التاريخي والحضاري. وقد كان اللواء المغربي، أولاً، في عهد الموحدين، ودولة السعديين أبيض اللون، كتب فيه باللون الأسود: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

بيد أنه في عهد الدولة العلوية اختار السلطان مولاي إسماعيل الحمراء في الرابطة المغربية - شعار الجهاد- وبعد تولي الخليفة مولاي عبد الحفيظ عرش المغرب مكان أخيه السلطان مولاي عبد العزيز، استقر علم المغرب على اللون الأحمر، يتوسطه الخاتم السليمانى باللون الأخضر-1-

خلفاً لراية الأتراك التي لونها أحمر بالنجمة والهلال أبيض من العلم والتي كانت تخفق في الجزائر في عهد العثمانيين على حدود المغرب، قصد اجتذاب كل خلط أو التباس، علماً بأنه في عهد السلطان مولاي عبد العزيز، وبمناسبة قدوم الإمبراطور غليوم لزيارة المغرب، اكتست فيها مدينة طنجة حلة جميلة، كانت الرايات ترقرق فوق البنايات، وفي عرض الطرق والشوارع، والراية الحمراء دون النجمة الخضراء

وذلك بتاريخ 31 مارس 1905 -2- طبقاً لما جاء في كتاب المرحوم بكرم الله السيد عبد الله الجباري تحت عنوان - الغاية من رفع الراية - وفي سنة 1934 شاعت همة صاحب الجلالة سيدي محمد الخامس - قدس الله روحه- أن يستبدل الخاتم السليمانى ذي الأضلاع الستة، بالنجمة الخماسية الخضراء -3- وأن يحتفل أول مرة برفع الراية المغربية فوق القصر الملكي بالرباط -4- بمناسبة عيد العرش المجيد، ومن المعلوم أن عيد العرش أصبح رسمياً بالمغرب منذ سنة 1934، كما هو مسجل في الجريدة الرسمية بتاريخ 16 أكتوبر 1934

5- وخلال رفع الراية المغربية كان الحرس الملكي يعزف نشيد العلم الذي كتبه الشاعر المطلق السيد محمد بن مولاي المهدي العلوي، حيث يقول فيه:

لك يا اللواء العزيم رمز العلا  
الف تحية وسلام  
أيها العلم عش شامخاً  
قبسا يضيء للاستلام  
دم في ظل عرش العلوي  
مرموقا إلى الأمام  
ياراية المجد والنصر والظفر  
خشعت إليك القلوب أبا علم

يلاحظ من خلال قراءة متأنية، للفقرات المشار إليها أعلاه، أن هناك خلطاً والتباساً واضحاً في مضمونها، ينبغي استدراكهما وتصحيحهما اعتماداً على المصادر الموثوق بها، التي تؤكد على أن الراية المغربية عرفت تغييرات عديدة، كما هو الشأن بالنسبة للرايات في البلدان الأخرى، إذ كان لونها أبيض في عهد الإدريسية، ثم صارت متعددة

الألوان في عهد المرابطين، وقيل: سوداء كشعار العباسيين.

وما إن اطل عهد الدولة الموحدية حتى عادت الراية إلى لونها الأبيض، باستثناء حكم الناصر الذي كان فيها لونها أحمر، وقد كان الموحدون ينصبون لواء على كل مسألة جندي، وتتقدم الكل الراية البيضاء مكتوب عليها- لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولا غالب إلا الله-

وفي عهد بني مرين بقي لونها أبيض، ثم أضيف إليه في القرن الثامن الهجري اللون الأزرق والأحمر، فأصبحت ثلاثية الألوان-6- وورد في هذا الصدد أن الملك في هذه الدولة كانت له راية خاصة تسمى- العلم المنصور- أو سعد الدولة -وهي التي أشار إليها أبو البقاء الرندي في مرثيته للأندلس:

يا أيها الملك البيضاء رايته  
أدرك بسيفك أهل الكفر لكانوا

كما يقال: إن أبا سعيد بن عبد الحق المريني كانت له راية من الحرير المنسوج بالذهب كتبت عليها عدة آيات قرآنية -7- ثم استعادت الراية لونها الأبيض في عهد السعديين الذين كان من سننهم أن تعقد الوية المعارك الكبرى في أهم المساجد، كما فعل المنصور الذهبي في معركة وادي المخازن، حيث عقد الوية المنصورة في جامع المنصور بمراتش-8-

وكانت للسعديين راية تسمى هي أيضاً- اللواء المنصور- وإلى هذا أشار عبد العزيز الفشتالي في مطلع قصيدته المرفوعة إلى المنصور الذهبي بعد فتح السودان:

جيش الصبا على الدجى متدفق  
فبباض ذا السواد ذلك يمحق  
وكانه رايات عسكرك التي  
طلعت على السودان بيض تخفق

وفي عهد العلويين-9- تجددت الراية أربع مرات متوالية، وهكذا نجد في القرن الثامن عشر ذات لون أحمر وحده، فقط، أضيف إليها فيما بعد رسم مقص أبيض، بينما نجدتها حوالي 1870 ذات لون أخضر، وبها ثلاثة أهلة بيضاء، ثم صارت كلها إثر ذلك حمراء اللون إلى أوائل العقد الثاني من القرن العشرين-10-

وقد جرت العادة في العهد العلوي - أي فترة ما قبل الاحتلال الأجنبي - أن توضع رايات الجيش في ضريح المولى إدريس، ولا تخرج منه إلا عند تحرك الجيش في مناسبة من المناسبات-11- وتنصب فوق جميع الأبراج، وكذا المراكب الشراعية عندما تخرج إلى المحيط، وعلى متنها شخصية مخزنية، أو قنصل من القنصل-12-

وفيما يتعلق بالرابطة في صورتها الحالية-13- فقد أنشأت بظهير شريف صدر في عهد السلطان مولاي يوسف بتاريخ 9 محرم 1334هـ/17 نونبر 1915م ونصه بالحرف:

-نظراً للتقدم الذي أحرزته عليه دولتنا الشريفة، واعتباراً للشهرة

اللامعة التي نالتها، وبناء على وجوب ضرورة إنشاء ميزانها، يجعلها تكون مميزة بين الدول الأخرى، حيث أن اللواء الذي اتخذ أسلافنا يمكن تشبيهه بالوية الأخرى، بخاصة منها تلك الألوية التي تتخذ كعلامة للبحرية، أصدرنا أمرنا الشريف بما يلي:

-فصل- تميز رايتنا بجعل خاتم سليمان الخمس ذي اللون الأخضر في وسطها، والله يقود هذا الرمز إلى طريق المجد والازدهار في الحال والاستقبال-14-

وزيادة في التوضيح فإن اللون الأحمر للراية يشير إلى الدم المراق في سبيل الله والوطن، كما تشير النجمة الخماسية بلونها الأخضر إلى العزة والمجد والخصبة، وباركانها الخمسة إلى مبادئ الإسلام.

أما المقصود بخاتم سليمان الخمس، فهو الخاتم الذي سبق لهذا السلطان- أي المولى سليمان- أن رسمه في الفلوس، فحمل اسمه.

ورغم نشر هذا الظهير فقد بقيت الراية المغربية بدون تشيد وطني يعزف رسمياً أثناء رفعها، اللهم ما كان من إحدى المحاولات - وهي للمرحوم محمد معمري الزواوي-15- التي لم تسمح الظروف بتنفيذها، ولم يصدر أي قرار حكومي في شأنها-16- ومن المعلوم أن رايتنا كانت، حينذاك، ترفع وبجانيتها راية المستعمر حتى حل يوم 19 مايو من سنة 1947 فرفعت منفردة شامخة، فوق القصر الملكي بالرباط، في حفل بهيج مؤثر، حضره جلالة المغفور له محمد الخامس وأطلق على هذا اليوم يوم الراية المغربية.

ويعلق المرحوم عبد الله الجباري على هذا الحدث التاريخي الهام بقوله -:

- وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على بؤادر خير، وحوافزها دفعة نحو التحرر المنتظر، علاوة على البقظة والوعي اللذين أصبحا ساريين في مجموع الشعب لهما أبعادهما في الاعتناق والحرية- وفي تلك المناسبة الخالدة جادت قريحة الأديب الشاعر محمد بن عبد الله العثماني بلامية قال في أحد مقاطعها:

رفرفي أيتها الراية شكراً ودلالة  
رفرفي أيتها الراية  
بقلوب خفلت نحو  
ك حبا والتجبالا  
في خشوع ولقبات  
لك طوعاً وامتنالاً

وتكررت نفس الباردة من هذا الملك العظيم - طيب الله ثراه- إذ رفع الراية خفاقة بقصره العامر للدار البيضاء في حفل رائع أقامه بمناسبة نجاح صاحب السمو الملكي ولي العهد، آنذاك، مولاي الحسن حفظه الله في امتحان الباكلوريا -الدورة الأولى لشهر يونيو 1947-

وفي هذا الاحتفال السار يعبر الأديب والشاعر محمد بن المهدي

العلوي عن عواطفه نحو علم بلاد قائلا:

يا أيها العلم اخفقتن بالفنا  
حرا وصالح في سماك الاجدلا  
إننا نتهف من صميم قلوبنا  
تحيا على رغم الزمان مبعلا  
عش شامخاً عش عالياً عش باعلا  
روح الأبناء موحداً ومكتلا  
عش ماجدا مستوحيا من هديه

فيها يضيء لجنك المستقبل  
وعندما بزغ فجر الحرية  
والاستقلال تقدر وضع تشيد وطني  
رسمي لرفع الراية قام بنظمه  
الشاعر المدع مولاي علي الصقلي، حيث جاء فيه بالحرف:

منسبت الأحرار  
مشرق الأنوار  
منكدي السؤد وحماه  
بعث منتداه  
وحماه  
عشت في الأوطان  
للعلى عنوان  
ملء كل جناح  
تكر كل لسان

بالروح  
هب فتاك  
لب نكداك  
في في في  
هواك نار نور ونار  
إخوتي هيا  
للعلى سعيا  
نشهد الدنيا  
أنا هنا تحيا  
بشعار  
الله - الوطن - للملك

وأخيراً، فإن كثيراً من الدول في العالم تحتفل بيوم الراية، تقديراً لمغزاهما النبيل، ولكن رايتنا الوطنية لازالت، لحد الآن، تعاني تقصيراً ملموساً في التشييد بها، والغيرة عليها، وهو ما يتطلب منا جميعاً، لإفراق هنا بين مسؤولين ومواطنين، مضاعفة الجهود للعناية بها، والإعلاء من قيمتها حتى تبقى في كل زمان ومكان مظهراً من المظاهر الأساسية لضمان سيادة المغرب ووحدته، واستقراره، ويتحقق بذلك ما دافع عنه رجال الحركة الوطنية حينما قدموا مطالب الشعب المغربي سنة 1934، وركزوا فيها بتلقائية وحماس على احترام الراية المغربية الاحترام الواجب لها، ورفعها أيام الجمعة والأحد والأعياد الرسمية فوق جميع الإدارات والمحاكم الموجودة بالنواحي المدنية والعسكرية مع سن قانون لعاقبة كل من أهانها.. وإن غدا لناظره قريب.

رجائي أن تكون هذه معلومات والتصويبات مفيدة للقراء الكرام، وموضحة لما قد يكون مبهما لديهم، خدمة للحقيقة والتاريخ.

ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا  
واخطانا. صدق الله العظيم.

الهوامش:  
1- استقر علم المغرب على اللون الأحمر يتوسطه الخاتم السليمانى باللون الأخضر في عهد مولاي يوسف، وليس في عهد مولاي عبد الحفيظ

2- الموافق بالتاريخ الهجري 24 محرم الحرام سنة 1323.  
3- النجمة الخماسية هي الخاتم السليمانى الذي لم يستبدله محمد الخامس إطلاقاً، بل حافظ عليه كما وضعه والده رحمه الله.  
4- لم يكن الاحتفال برفع الراية المغربية لأول مرة سنة 1934، وإنما كان سنة 1947 كما هو منصوص عليه في عدة مصادر موثوق بها.  
5- انظر كتاب- منكرات حياة وجهاد- للزعيم محمد بن الحسن الوزاني -ج3/ص483- حيث كان التاريخ الصحيح لمرسوم الجريدة الرسمية هو 16 رجب 1353هـ/26 أكتوبر 1934.  
6- جاء في كتاب الخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية -ص174- أن الرايات المسيحية نشرت منكسة في أعلى منار القرويين، ومنار جامع الكتبيين بمراتش ليعاينها الحاضر والبادي، بعد الانتصار على المسيحيين في الأندلس سنة 674هـ.  
7- لازالت بعض الكنائس الإسبانية تحتفظ براية يعود تاريخها إلى محرم 712هـ من أيام ابي سعيد بن عثمان بن يعقوب المريني.  
8- كان يوجد اللون الأصفر في ثلاثة اعلام لقرصان مدينة سلا.  
9- جاء في كتاب - رحلة ليون روش لعام 1845 -ص54- أنه عندما رفع المركب الفرنسي الراية رفع العلم المغربي حينما في أبراج سلا والرباط والقصر الملكي.  
10- انظر المعجم التاريخي- لعبد العزيز بن عبد الله-ص27-  
11- انظر كتاب- الجيش المغربي عبر التاريخ لعبد الحق المريني-180-  
12- لقد أنشأ مولاي إسماعيل اسطولا قويا طالما مرعبر البحار حاملا الراية الحمراء. وقد منح محمد بن الطيب العلمي بقوله:  
لكم راحة بفضاء تحمر باناما  
إذا انعقلت للحرب الوية خضر

13- كانت راية السلطان مولاي عبد العزيز تحمل أسماء الرسول والخلفاء، وقد كتب عليها-بسم الله الرحمن الرحيم، كما كتب عليها البيت الشعري للإمام البوصيري:  
ومن تكن برسول الله نصرته  
إن تلقه الأسد في أجامها تجم

14- هذا النص مغرب عن اللغة الفرنسية، وورد في كتاب - شرات تاريخية - لعبد الله الجباري -ص41و40-  
15- هو الذي نظم أول تشيد لرفع الراية المغربية باللغتين العربية والفرنسية، ولكن أبيات هذا التشيد لم تنسجم مع اللحن، فبقي حبرا على ورق، وقد تقلد المعنى بالأسر مناصب سامية في عهد مولاي يوسف وابنه محمد الخامس وحفيده الحسن الثاني. توفي سنة 1372هـ/ 1972، ودفن ببغداد الجزائر.  
16- انظر مجلة - ملفات من تاريخ المغرب - ع21-ص3- حيث ورد في مقدمة- إطلالة على التشيد الوطني - لعبد الحق المريني أن التشيد الذي نظمه المرحوم معمري الزواوي لحنه ضابط فرنسي سنة 1926م مع أن أول بيت من المقطع الثاني لهذا التشيد يقول:

في علا محمد الخامس  
تم كل مرغوب لأهل المغرب  
وهذا ما يؤكد على أن تاريخ النظم لم يكن فعلا سنة 1926 بل كان في ما بعد لأن المغفور له محمد الخامس لم يتربع على عرش أجداده الأكرمين إلا سنة 1927، كما هو معلوم.

3

# تأملات في خلق السموات والأرض

إعداد الدكتور: التهامي محمد الوكيل  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

العلم أن النصوص المقدسة خضعت للتغيير والتحريف ولذلك لا يلقون كبير بال إلى الحقائق التي لا تزال مودعة فيها عن الكون ظاهره وباطنه وعن الإنسان وقواه المعلومة والمضمرة. والمعضلة الأكثر خطورة أننا، نحن المسلمون، نسير في ركاب هؤلاء عوالمنا أيدينا كتاب لم يمسه بشر ولا غيره بأي سوء، ولم يطله أي تغيير بشهادة العلماء المذكورين أنفسهم، والذين يتنا تراهم، اليوم، ونسمعهم يتحدثون صاغرين عن السبق القرآني في مجالات علمية بحثية مختلفة.

المعضلة الأكبر والأفدح، إذن، أننا نسير في ركابهم ونقيس بمعاييرهم ونزن الظواهر والوقائع بموازينهم حتى ونحن نعلم أنها موازين قائمة على أسس غير أسسنا الدينية وعلى اعتبارات لا تقيم لجانب الدين بالذات أي وزن.

إنها، إذن، دعوة إلى فتح العين الثانية على واقع الوجود الإنساني والكوني بدل النظر إلى هذا الواقع بعين واحدة تعمي شقيقتها عن رؤية الحقائق الكونية-القرآنية-كما هي، وكما أخبرنا عنها العليم الخبير بما لا يقبل الجدل ولا المواربة. ولا نعتقد، قطعاً، أننا، نحن المسلمون، في حاجة إلى شهادات علماء المادة واعتراقاتهم حتى نلتفت، على سبيل المثال لا الحصر، إلى أن الذي صنع أول سفينة هو نوح -عليه السلام- بأمر الله، عز وجل، وبوحيه، وليس الفراعنة، ولا الفينيقيين، ولا الآشوريين... إلخ كما يختلف في ذلك علماء الآثار، وكما لا نزال ندرس ونلقن أبناءنا في أولى مراحل التعليم، إلى أن حضارة الفراعنة-مثلاً- ليست كما يحلو لنا القول، تأسسها علماء الغرب، حضارة عظيمة وتاجا من تيجان العرفان الإنساني، وإنما هي حضارة أسست على البغي والكفر ولذلك أغرقتها الرمال بأمر من الله القاهر فوق عباده، فأصبحت على عروشها خاوية، بغض النظر عن جمال تلك العروش وبهاثها المعماري الفريد، وحتى نلتفت، أيضاً، إلى أن الإنسان مهما بلغ شأنه في دروب العلم والبناء والتطاول في الأرض لم يبرح، كما قلنا، وكما نعيد مرة أخرى، حجمه الحقيقي الذي أشارت إليه الآية التي بدأنا بها المقال من سورة الطارق- فلينظر الإنسان مع خلق- فليتفكر الإنسان يوماً في هذا التفكير... وتبارك الله أحسن الخالقين.

هنا بمقاس يغيب، حالها، عن إدراكنا ولكنه حاضر في القصص القرآني-وأشد إخواناً في الأرض، أي أكثر انتشاراً بين قطعها وأقطارها المحتجة وراء أبعاد تفوق في تعدادها عدد أبعادنا الأربعة المتعارف عليها -الطول، والعرض، والارتفاع، والزمن-؟  
لا يحسن بنا أن نلقي بالاً أشد إلى قوانا العقلية من جديد، فننظر إلى مخزونها وإلى الأفاق التي يمكن أن تفتحها أمامنا مادامنا نعترف بهيمنة العقل على المادة وبقدرته على السير بسرعة تفوق سرعة الضوء-الباراسيكولوجيا الحديثة أثبتت ذلك مؤخرًا- وبالتالي، أن نبكر وسائل وأدوات تناسب هذا الطرح الذي لا يوجد بيننا من ينكره!

أما بعد ، فإن هذه الأسئلة ، وما أكثر ما غفلنا ذكره منها ، لا نريد بها سوى لفت النظر إلى أننا أخطأنا كثيراً في الاستسلام للذلة والتجريب ولقارورات المخابر، تاركين لكل هذه الوسائل فرصة الإيغال في تحنيط عقولنا وفي تضيق الكون كله من حولنا، حتى أننا صرنا نظرب لقولة-العالم قريبة صغيرة-والكون علة ثقاب لا أقل ولا أكثر-بينما ذلك لا يقلل في شيء من حجم العالم ولا الكون وإنما يحصر قدراتنا الداخلية، العقلية، بل -الباطنية- الخلاقية ويحولها إلى مجرد طاقة حبيسة في خدمة الجسد والحواس والآلة!

إننا، إذن، وبعد كل هذه القرون من البحث ومن التقدم-الذي بتناشك في كونه تقدماً إلى الأمام- لم نبارح بعد حجمنا الذي سبق القول: إنه لا يزيد عن حجم ذلك الفيروس الدقيق داخل فضاء الخلية الواحدة، والعاجز عن إدراك أبعاد الأعضاء التي تكونها الخلايا، فبالأحرى أن يدرك أبعاد وحدود الجسد الإنساني كله ، أو أبعاد وحدود محيطه الطبيعي والبيئي ، أو لا يزيد عن حجم ذلك الحيوان المنوي بالغ الدقة وهو يسبح داخل ظلماته الثلاث الأولى...!

وليست هذه الظاهرة من التشابه المذكور -في حد ذاتها- معضلة، بل هي عين ما اراده الحق-عز وجل- في خلقه من باب التأكيد على وحدة القانون أو الناموس المحكم لكل أجزاء الكون، وإيضاً، لكل ساكنته بلا استثناء وإنما المعضلة، حقاً، في صم علماء هذا العصر أذنه عن كل نداء يحاول جرهم جراً، إلى البحث خارج قواريرهم وعلبهم المخبرية، حتى لو كان ذلك البحث ينبغي أن يتم في عالم العقل نفسه، وما أدراك ما العقل وعالمه. إن هؤلاء العلماء -معظمهم حتى لا نقول كلهم- يعلمون حق

فلينظر الإنسان مع خلق - ولينظر حوله ملياً...

يقول الحق، عز وجل، في أول سورة الطارق:  
-والسما والطارق، وما أدراك ما الطارق، النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ، فلينظر الإنسان مع خلق، خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب، إنه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولاناصر-

إن الإنسان يبدأ أول ما يبدأ حيواناً منوياً سابحاً في ماء مهين يخرج من بين صلب أبيه وترائبه، حتى إذا كتب له أن يدخل في تكوين كائن حي دلف إلى أول ظلمة، وهي ظلمة البويضة التي تستقبله بعد عملية التلاقح، ثم إذا به ينتقل إلى ظلمة ثانية هي قناة فالوب، القائمة بين احد مبيضتي المرأة وعنق رحمها، ثم بعد أن يتحول هناك إلى علقه ينتقل إلى الرحم الذي يشكل الظلمة الثالثة، فاستوى هناك داخل مشيمة تمثل أرضه وسمائه الأولين، قبل أن يتحول إلى جنين في طور الاكتمال والاستعداد للخروج إلى الحياة البرية، ليجد نفسه من جديد، وقد تخلص من الظلمات الثلاث الأولى، في حضن أرض وسماء تشكلان محيطه الخارجي المدرك بالحواس، وتحيطانه بظلمة جديدة من نوع جديد فكيف ذلك؟

لنعد، الآن، إلى الحالة الأولى من هذه الخلقة الدنيوية العجيبة: إن الحيوان المنوي لا يكاد يدرك إذا هو أدرك شيئاً بالسليقة سوى محيطه الدائري الأول، المتمثل في فضاء البويضة، وفي تلك الحالة فإنه لا يدرك، بتاتاً، أي شيء مما يوجد خارج هذا المحيط لا يدرك الخلية، ولا العضو الذي تكونه الخلايا، ولا الجسد الإنساني -الأمومي- الذي تشكله الأعضاء الداخلية وخارجية.

إنه في تلك الحالة لا يبارح مستوى جرثومة أو فيروس دقيق، بالغ الدقة، حين يسبح هذا الفيروس في وسط حامض يحيط بنواة خلية من الخلايا، إن الفيروس في موقعه هذا لا يدرك تكوين الخلايا لعضو من الأعضاء، ولا تكوين الأعضاء لجزء من جسد الإنسان حامل الفيروس، فكيف له بالأحرى أن يدرك أبعاد الجسد الإنساني كله، والذي يكاد يشكل كوناً هائلاً بالنسبة للفيروس نفسه!

ولننظر، الآن، إلى الإنسان الكامل المتكامل وهو يتطلع إلى الطبيعة والأرض والسماء والفضاء الكوني من حوله، إنه لا يعدو أن يكون يمثل ضالة الفيروس وسط فضاء الخلية، قياساً مع ضالته هو ذاته وسط هذا الكون الواسع الأرجاء، المجهول الأمداء إن الإنسان حتى وهو يتغنى بامتلاكه ناصية العلم الحديث لا يدرك من عالمه المباشر والأقرب إليه سوى النزر اليسير، فمن يستطيع أن يدعي غير ذلك؟

من يستطيع القول إن الإنسان يعرف الأرض بكل أبعادها وعلائقها؟ من يستطيع أن يقول إنه يعرف الأرض وحدها فحسب؟ فإذا قال بذلك، فعلاً، فما مدى معرفته الحقيقية بكل جوانب هذه الأرض؟ ما مدى معرفته بكل ساكنتها؟ فإذا قال: إنه يعرف هذا كله، فما مدى معرفته بأقطارها؟ وما هي أقطار الأرض التي ذكرها الله -عز وجل- في سورة الرحمن بقوله ولم يزل قائلاً عليماً: -يامعشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا، لا تغفون إلا بسلطان- ليست -أرض ما بين السدين- والعين الحمسة- والقطعة التي يوجد عليها- ياجوج وماجوج- والتي دونها سد ذي القرنين المشيد بالنجاس وزبر الحديد، من بين تلك الأقطار؟ فإن هي إذن؟

البيست الأرض التي يوجد بها الجن من بعض تلك القطع الأرضية؟ فإن مكنها وما هي أبعادها بالقياس مع أبعاد أرضنا هذه؟ البيست الأرض التي توجد بها - الدابة- التي أخبرنا كتاب الله بخروجها لتكلم الناس عند اقتراب الساعة من نفس ذلك الصعيد؟ فما إحداثياتها قياساً إلى عالمنا المرئي؟

إن هذا بالذات ليزيد في إقناعنا بأننا لم ندرك شيئاً بعد، ولم نصل حتى إلى بعض ما وصل إليه الأولون وأهل الحضارات القديمة والغابرة من وسائل وإمكانات وأدوات لطى المسافات، ولا اختراق- الفجاج- الأرضية- وأمتطاء مركبات الزمن واستعمالها لطى- المعارج- السماوية!

هل نحن أقوى شأنًا وأكثر حضارة من كل من سبقونا؟ إذا كان ذلك جائزاً، فكيف عجز، إنسان اليوم، بكل ماله من وسائل وبحث علمي مستطورة، عن تفسير وتوضيح أسلوب بناء الأهرامات الفرعونية، مثلاً، والتي يعلم هذا الإنسان أن أصحابها الأوائل لم تكن لديهم الرافعات العملاقة ولا الجرارات الضخمة، ولا أدوات الجر والرفع الأخرى الممكنة والمحتملة في عصرنا، ومع ذلك استطاعوا أن يرتفعوا صخوراً منحوتة ومصقولة تزن عشرات الأطنان إلى ارتفاعات شاهقة ومذهلة؟! إننا لانستطيع حتماً، بوسائلنا الحالية، أن نتطلع إلى أي قطر أرضي من الأقطار أو أي قطعة من القطع الأرضية المذكورة في كتاب الله العزيز، فما العمل إذن؟

ليس من الأصوب والأسلم والأجدر أن نعتزف بعجزنا، وبالتالي بعدم كفاية الوسائل الموضوعية بين أيدينا، فيكون ذلك إيذاناً بإنجاز نقلة نوعية فريدة وجريئة نسعى من خلالها إلى امتلاك الوسائل والأدوات الأخرى المستحصية علينا حتى الآن؟ ليس من الأنجب والأظن أن نندى بمراجعة حساباتنا المادية التجريبية وأن نبحت عن الحلقة المفقودة في علاقتنا مع هذا الذي يحيط بنا من كل جانب، ونبحث عن بواباته ومدخله وسبل طرقه التي عرفها الأولون، وقد كانوا أكثر منا قوة- والقوة

## من فضائل شهر شعبان

إعداد الأستاذ: عبدالله الخزوط / الرباط

في التشهد الأخير، وهو مذهب الإمام الشافعي، وإحدى روايتين عن الإمام أحمد.

وقيل: تجب كلما ذكر اسمه الشريف، صلى الله عليه وسلم، وهو رأي الطحاوي من الحنفية، والحلي من الشافعية، وهو الأحوط والأنسب والأليق. لعظيم مقامه، صلى الله عليه وسلم، ولحقه على المؤمنين، فقد كان، صلى الله عليه وسلم، حريصاً على هدايتنا، وكان رحيماً بنا رحمة عظيمة، وطالما جاهد وجدال وصابر، ولأقى عنقا شديداً في سبيل إعلاء كلمة الله، وإيصال الخير للمؤمنين وفي ذلك يقول رب العالمين في كتابه العزيز:

لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم - سورة التوبة/ الآية: 129 .  
والصلاة على النبي، صلى الله عليه وسلم، تكون بأي صيغة من الصيغ، ولكن الوارد أفضل، وأفضل الصيغ الواردة، هي الصيغة الإبراهيمية، وقد ثبت في صحيح البخاري ومسلم أن الصيغة التي علمها الرسول، صلى الله عليه وسلم، لأصحابه حينما سألوه عن كيفية الصلاة عليه، هي الصيغة الإبراهيمية، ولفظها:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد.

ويحسن أن يقول على سيدنا محمد وعلى سيدنا إبراهيم، رعاية للأدب مع رسول الله ومع خليله، عليهما الصلاة والسلام، فذلك أفضل عند الشافعية، وقيل: إن الأفضل اتباع النص الوارد، وهو رأي المالكية.

والمصلي على النبي، صلى الله عليه وسلم، بصدق وحب وإخلاص، له جزاء وفير، وأجر عظيم. ففي صحيح مسلم، يقول صلى الله عليه وسلم: - من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشراً -

وأخرج الترمذي عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم، قال: - من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشراً، وحطت عنه عشر خطيئات، ورفعت له عشر درجات -

وأخرج الترمذي، أيضاً، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قوله صلى الله عليه وسلم: - إن أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة -

في كل عام، حينما يهل علينا شهر شعبان، تهفو النفوس الكريمة لاستجلاء أنواره. وتتطلع الأفئدة المؤمنة للوقوف على فضائله. وما كان فيه من أحداث عظيمة رائعة. تتجدد معها ذكريات عزيزة غالبية يزداد المؤمن بها إيماناً.

فكم لشهر شعبان من فضائل عظيمة. فهو شهر محمد، صلى الله عليه وسلم، يقع بين شهرين عظيمين لهما الأثر الأكبر في تاريخ الإسلام والمسلمين، شهر رجب الفرد، من الأشهر الأربعة المحرمة وقع فيه حادث الإسراء والمعراج معجزة للرسول حيث اختاره الله واصطفاه ورفع له إليه مكاناً علياً وشرفه بكلامه.

وشهر رمضان المعظم الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، يقول عليه الصلاة والسلام:

- رجب شهر الله، وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي أخرج أبو الفتح بن أبي الفوارس عن الحسن البصري - وحسبنا أن نعلم أن قول الله، عز وجل، في كتابه الكريم: - إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً - سورة الأحزاب/ الآية: 56.

قد نزل بها جبريل الأمين عليه السلام على النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الشهر - يعني شعبان - وفيها تعظيم وتكريم له صلى الله عليه وسلم.

فهذه الآية الكريمة تدل دلالة واضحة على عظيم شأنه، صلى الله عليه وسلم، عند ربه عز وجل وعنايته سبحانه وتعالى بحبيبه وصفيه، سيد الأنبياء وخاتم المرسلين وصاحب الشريعة الغراء والرسالة التامة الباقية إلى أن تقوم الساعة.

وفي هذه الآية يذكر المولى، سبحانه وتعالى، أنه هو وملائكته يصلون عليه، ويأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه.

ومعلوم أن الصلاة من الله تعالى الرحمة، ومن الملائكة الدعاء، وقيل: هي من الملائكة الاستغفار، أي طلب المغفرة من الله تعالى، ومن المؤمنين الدعاء، وقيل: صلاة الله، سبحانه وتعالى على نبيه - صلى الله عليه وسلم - ثناؤه عليه عند ملائكته الكرام، وصلاة ملائكته عليه - صلى الله عليه وسلم - والدعاء له.

وحكم الصلاة على النبي - صلى الله عليه وسلم - أنها واجبة باتفاق العلماء. لهذه الآية الكريمة، ولكنهم اختلفوا، فقيل: تجب في العمر مرة واحدة، وقيل: تجب في كل صلاة

دعاء

اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي . اللهم انا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا اشد حبا لله . الآية . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين . اخواني اخواتي . سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الايمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا اليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل : وان هذا صراطي مستقيما ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



ضرب المثل في الأقل لا يعني تفضيله

جاء في كتب الادب ان ابا تمام حينما قال في مدح احمد بن المعتصم - الخليفة العباسي الثامن : اقدم عمرو في سماحة حاتم في حلم احنف في ذكاء اياس قال بعض حساده امام ممدوحه : مازيت على ان شبهت الامير بمن هم دونه ، فقال ابو حاتم : لا تنكروا ضربتي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس

ثلاث خصال في صهييب

قال عمر بن الخطاب لصهييب الرومي رضي الله عنهما : اي رجل انت لولا خصال ثلاث فيك؟ فقال صهييب : وما هن؟ قال : اكتنيت وليس لك ولد ، وانتميت الى العرب وانت من الروم ، وفيك سرف من الطعام . فقال صهييب : اما قولك اكتنيت ولم يولد لك فان رسول الله -ص- كناني بابي يحيى . واما قولك انتميت الى العرب وانت من الروم ، فاني رجل من النمر بن قاسط سياني الروم من الموصل بعد ان انا غلام وقد عرفت نسبي . واما قولك : فيك سرف من الطعام ، فاني سمعت رسول الله -ص- يقول : خياركم من اطعم الطعام .

وروي ان رجلا جاء الى ابي حازم فقال له : ان الشيطان ياتيني فيقول : انك قد طلقت زوجتك فيشككني ، فقال له : اوليس قد طلقته؟ قال : لا ، قال : ألم تاتني امس فطلقتها عندي؟ فقال : والله ما جئتك الا اليوم ولا طلقته بوجه من الوجوه . قال : فاحلف للشيطان اذا جاعك كما حلفت لي وانت في عافية .

الزوجة

مسؤولية الآباء تجاه أبنائهم

وأوقات لهوهم، أما الآخرون الذين حرموا من الجلوس مع عدد آخر من الأطفال بهدف تحديد الدور الذي يلعبه وجود الأب في البيت، فقد تبين أنهم يشعرون اختلالا في توازنهم الجسدي والعقلي وقسم بعض الخبراء الأطفال إلى أربع مجموعات . الأولى تحوي الأطفال الذين يشكون من غياب آباءهم على أول عهدهم بالإدراك، وذلك قبل الخامسة من أعمارهم . المجموعة الثانية تحوي الأطفال الذين فارقوا آباءهم بعد الخامسة، المجموعة الثالثة تحوي الأطفال الذين يجتمعون مع آباءهم ، ولكن لمدة قصيرة، والمجموعة الرابعة تحوي الذين يجتمعون مع آباءهم وقتا طويلا (من ساعتين إلى أكثر في اليوم) . تبين بعد الدراسة ان المجموعة الرابعة اندمج أطفالها بسرعة مع بقية افراد المجتمع، وتحصلوا على نتائج باهرة في تعليمهم بالمقارنة مع أطفال المجموعات الأخرى . كل هذه النتائج التي أسفرت عنها الدراسات المختلفة تبين مدى الدور الذي يلعبه وجود الأب بين أبنائه لمدة معينة في اليوم ليعلمهم ويكونهم ويقودهم ويرشدهم بكل محبة وحنان لأن الأبناء في حاجة إلى آبيهم، وما يعطيه الأب لا يستطيع الأطفال شراءه بالمال . ليعلم الآباء أنهم إذا ضحوا بقليل من أوقاتهم لأولادهم على حساب انشغالهم الخاصة، فإن النتيجة التي سيجنونها تكون عظيمة: وحصلوا رجل سعيد . فرد متوازن يستطيع ان ينتج داخل المجموعة التي يعيش فيها .

غالبا ما تحمل الام وحدها مسؤولية تربية الأطفال، ونهمل، او نعفي الرجل الاب من واجبات الآبوة، إذ لا يرى نفسه ملزما بتخصيص جزء من وقته للعناية باطفاله ودراسة احوالهم ورعاية شؤونهم الفكرية والنفسية، متجاهلا ان حاجة الأطفال إلى عطفه ومجالسته والقراءة لهم والسماع منهم والنقاش معهم ومتابعة سلوكهم العام، اسمى وأهم واشد من حاجتهم إلى الطعام والثياب التي يحرص على توفيرها لهم، وقد نشرت مجلة La pure verité في احد اعدادها مقالا عن حاجة الأطفال إلى وجود الأب بينهم، نورد مايلي : يتساءل الآباء أحيانا عن احلى هدية يقدمونها لابنائهم او بناتهم، فيسفرون في اللعب إذا كان ابناؤهم اطفالا صغارا، او في شراء ثوب جديد يتباهون به امام اندادهم، او في إعطائهم قليلا من المال لقضاء شؤونهم إذا كانوا على شيء من الرشد . في الحقيقة، احلى هدية يستطيع الأب ان يقدمها لابنائه بالمجان، تتمثل في شخصه هو . لقد أثبتت البحوث العميقة أهمية وجود الأب في حياة اطفاله وبخاصة في السنوات التي تسبق دخولهم إلى المدرسة، لأن في هذه الفترة يبده في تكوين شخصيته وفي الخلق والابداع . فهل فكر الآباء في إعطاء القليل من أوقاتهم لابنائهم؟ . قام بعض علماء النفس بدراسة عدد كبير من الأطفال، فلاحظوا ان الذين استطاعوا الاندماج مع المجموعة اندمجا طبيعيا، هم الذين قضوا مع آباءهم اوقات فراغهم

في رحاب الدعوة

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هدهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان . يقول الله تبارك وتعالى في محكم التنزيل . (ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسعون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) . سورة النساء / الآية : 1 . للزواج مكانة سامية في الإسلام، فهو يحافظ على المجتمع من الاندثار ويحصن الأسرة ويجعلها ظاهرة نقية ويحفظها من افات عديدة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . - اكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنساءهم . فالشريعة الإسلامية تحرص كل الحرص على ان يقوم المجتمع الإسلامي محصنا في ذاته، بتعاون افراده بكل صدق ويؤسسون حياة أفضل ويتحلون بأحسن الأخلاق، فالذي يتقدم للزواج عليه ان يقصد التعفف من الحرام وينوي الحصول على الخلق والشرف والكرامة والإيمان ويحسن المعاشرة حتى يمن الله عليه بالفضل وبالخير والرزق الوفير . وعلى المجتمع ان يساهم في يسير الزواج لطالبه ويرغب فيه . ولاننسى حديث رسول الله، صلى الله عليه وسلم : ثلاثة حق على الله عونهم [النكاح يبرئ العفاف والمكاتب يبرئ الأداء، والغازي في سبيل الله] رواه احمد والترمذي .

قل ولا تقل

قل : احد الموضوعات الهامة ولا تقل إحدى الموضوعات . قل : آخر ما لدينا بكسر الخاء ولا تقل آخر ما لدينا بفتح الخاء . قال الله تعالى : هو الأول والآخر . وما دمننا عرفنا هذا الضبط الصحيح فلا بد ان ننطق هذين الشهرين العربيين هكذا : ربيع الآخر وجمادى الآخرة بكسر الخاء . قل : أبق يا صديقي على حسن العلاقة معك . ولا تقل أبق على حسن العلاقة معك والفعل الماضي رباعي وهو أبقى، ولذلك يكون الأمر منه أبق مثل ادلى بصوته في الانتخاب فالأمر منه ادل بصوتك في الانتخابات . وهذا الماضي على وزن أفعل والأمر منه على وزن أفعل وقد حذف منه حرف العلة . وهمزة الأمر من الرباعي تكون همزة قطع مثل أحسن واحسن وأكرم وأكرم وانفق وانفق قال تعالى : امنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه . ومن هذا القبيل قول الشاعر : أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان إحسان فإذا أسند إلى تاء الفاعل لا تتغير حركة الحرف الثاني فتقول : بقيت . ومثله رضي فتقول رضييت . قال تعالى : ورضيت لكم الإسلام ديناً . وفي نسي تقول : نسيت . وفي لقي تقول : لقيت . ومن هذا القبيل قول احمد شوقي : ويا وطني لقيتك بعد ياس كاني قد لقيت بك الشبايا قل : ضوء باهر ولا تقل ضوء مبهر؛ لأن الفعل الماضي بهر فيكون اسم الفاعل منه باهر والقاعدة تقول : اسم الفاعل من الثلاثي يكون على وزن فاعل فتقول في فهم فاهم وهكذا . قل : تلوا علينا الرسالة ولا تقل تليا : لأن الالف في الماضي وهو تلا ترد إلى أصلها وهو الواو . قل : فلان ذو أصالة في الرأي - بفتح الهمزة - ولا تقل إصالة بكسر الهمزة .

وعدك ووعيدك

حكى ان ام غزوان الرقاش كانت من الحمقى، وقيل : إنها قالت لابنها غزوان، وكان من الاتقياء الصالحين، وقد راته يقرئ في المصحف : يا غزوان، أما تجد في هذا القرآن بعيرا ضل في الجاهلية؟ فما نهرا غزوان، بل قال : يا أمة الله، أجد والله فيه وعدا حسنا ووعدا شديدا .



لا تنصبر دعوة الحق بسنة : - مستعجل في الشهرة متهاك عليها . - وجريئ في القول جبان عند العمل . - وعامى في ثقافته متلو في أساليبه . - ومؤثر للسلامة على التضحية . - ومغرور يقدر نفسه باكثر مما هي عليه . - وضعيف يسيره من هو أخط منه .

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع تازة

### إعلان

يعلن فرع رابطة علماء المغرب بتازة بتنسيق مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أنه سينظم محاضرة تحت عنوان : - ذكرى الاستقلال - سيقام بإلقائها فضيلة الأستاذ : امحمد بن أحمد الأمrani رئيس فرع رابطة العلماء بتازة بمسجد القدس الواقع بساحة الطيران بتازة الجديدة بين العشاءين من يوم الأربعاء 17 نونبر 1999.

والدعوة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع تازة

### إعلان

يعلن فرع رابطة علماء المغرب بتازة بتنسيق مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أنه سينظم محاضرة في موضوع : - الإسلام دين التيسير ورفع الحرج - سيقام بإلقائها الأستاذ الصغير المصباحي بالمسجد الأعظم بجرسيف قبل صلاة العصر من يوم السبت 20 نونبر 1999. كما سيلقي نفس الأستاذ المحاضر نفس المحاضرة بالمسجد المركزي باكنول قبل صلاة العصر من يوم الأحد 21 نونبر 1999.

والدعوة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع تازة

### إعلان

يعلن فرع رابطة علماء المغرب بتازة بتنسيق مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أنه سينظم ندوة دينية في موضوع : - الدعوة إلى الله ومتطلباتها - بمشاركة الأساتذة : الصغير المصباحي - عبد الرحمن ابن الشيخ - امحمد أبو عبد الله بمسجد التقوى بطريق فاس بين العشاءين من يوم الاثنين 22 نونبر 1999.

والدعوة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع تازة

### إعلان

يعلن فرع رابطة علماء المغرب بتازة بتنسيق مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أنه سينظم محاضرة في موضوع : - الإسلام بين التيسير ورفع الحرج - سيقام بإلقائها الأستاذ عبد الرحمن ابن الشيخ بالمسجد المركزي بتاهلة قبل صلاة العصر من يوم السبت 27 نونبر 1999. كما سيلقي نفس الأستاذ المحاضر نفس المحاضرة بالمسجد المركزي ببوزملا قبل صلاة العصر من يوم الأحد 28 نونبر 1999.

والدعوة عامة

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة المغربية  
رابطة علماء المغرب  
فرع تازة

### إعلان

يعلن فرع رابطة علماء المغرب بتازة بتنسيق مع نظارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتازة أنه سينظم ندوة دينية في موضوع : - التاهب لولوج جامعة الصيام وشروطها - بمشاركة الأساتذة : عبد الرحمن ابن الشيخ - الصغير المصباحي - عبد القادر اليعقوبي بمسجد الحسن الثاني بتازة الجديدة بين العشاءين من يوم السبت 04 دجنبر 1999.

والدعوة عامة

## إصدارات

### مجلة كلية الشريعة

صدر - مؤخرًا - العدد الثاني والعشرون لسنة 1997-1998 من مجلة كلية الشريعة بفاس، وقد جاء العدد زخرا بمقالات نفيسة وبحوث قيمة متخصصة عالج فيها أصحابها مختلف الموضوعات الإسلامية

الأصيلة من دراسات قرآنية وسيرة نبوية، وقضايا فقهية، ودراسات تاريخية عامة بالإضافة إلى مختارات من أطروحات ورسائل جامعية. والعدد يتضمن بالإضافة إلى تقديم فضيلة الدكتور محمد يسف قيوم كلية الشريعة والمدير المسؤول عن مجلتها الموضوعات الآتية:

- الإسلام والمجتمع العالمي - معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري - تعقيب على قول من زعم أن الحديث النبوي ليس وحيا - للدكتور محمد يسف قيوم الكلية.

- تأويل الصوفية للآيات القرآنية في ميزان علماء الشريعة الإسلامية - للأستاذ محمد يعقوبي خبيزة.

- التحليل الاحتوائي لنص قرآني للدكتور التهامي الراجي.

- من أوامم المشاركة في أسماء رجال الغرب الإسلامي للأستاذ محمد عز الدين المعيار.

في تعليم الصحابييات -2- للأستاذة امينة أمزيان الحسني.

- لغة السيرة بين روض السهيلي والأملاء المختصر للخسني للأستاذ محمد البابك.

- الاجتهاد أو الدور الأول لتأسيس الفقه للدكتور محمد سلامة.

- دور المرض في التخفيف من التكليف الشرعي للدكتور محمد الروكي.

- بعض مسالك الاجتهاد والتحديد لدى علماء مغرب القرن 4هـ، للدكتور حسن عزوزي.

- زكاة الخيل في الفقه الإسلامي - للأستاذ محمد الغرفي الصغير.

- المصالح المرسله في الشريعة الإسلامية للأستاذ محمد خرشافي.

- إعداد الممارسين للاجتهاد الجماعي للدكتور علي محمد يوسف المحمدي.

- المذهب المالكي بالشمال الإفريقي للدكتور الأستاذ إبراهيم حركات.

- خزنة القرويين في عهد المرينيين للدكتور حدو مزيان.

- نشوء نظام الشهود العدول في المغرب - للأستاذ عبد السلام العسري - منهجية التواصل عند الأصوليين

المملكة المغربية  
جامعة القرويين



مجلة

### كلية الشريعة

1418

1998 - 1997

عدد 22

للاستاذ نور الدين رايس - مجلة كلية الشريعة وشريعة التواصل الثقافي الإسلامي - لأحد الأساتذة المهتمين بالمجلة والمواكبين لها.

الفتاوى الفقهية في أهم القضايا من عهد السعديين إلى ما قبل الحماية وهو تقرير حول أطروحة للدكتور حسن البيوي.

- الكفالة في الفقه الإسلامي والتقنين المغربي للأستاذة سعاد المريني. هذا، وقد اختتم العدد بورقة عن النشاط العلمي والثقافي بكلية

قد أدى إلى الانحلال الخلقي وانتشار الرذيلة وهدم كيان الأسرة واهمال اللواجبات الدينية واشتداد أزمة الزواج حيث أصبح الحرام أيسر حصولا من الحلال، مما أدى إلى التهلكة وإلى انحلال الأخلاق وتدمير القيم والآداب التي أجمعت عليها جميع المذاهب والأديان، وإذا نظرنا إلى تلك المجتمعات التي تدعي التقدم والتحضّر نرى أنها غارقة في الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي ومن ثم تعمل على نقله إلى مجتمعاتنا الإسلامية تحت مسمى - الموضة - وما ذلك إلا سبيل للنيل من عفة المرأة وشرفها وتدنيس سمعتها وتعريضها من كل قيم الأصالة والعادات والتقاليد والمعتقدات الإسلامية النبيلة. وإذا نظرنا نظرة موضوعية إلى المؤسسات التي تطالب بحقوق المرأة نجدها تدعم مشاريع غير بناءة: وهي عبارة عن ورش عمل وبورات تهدف إلى تاهيل المرأة وتدريبها بل تهتم بحقوق المرأة فقط، فلنا منها أن حقوق المرأة مهضومة في الوطن العربي وبلاد الإسلام خاصة مع أن الإسلام أنصف المرأة ووضع لها من القوانين ما يكفل لها حقوقها وينظم العلاقة بينها وبين الرجل من جهة وبين المجتمع من جهة أخرى. فالعديد من المؤسسات النسوية قد يكون هدفها مصلحة المرأة لكن ضمن إطار موضوع - العولة - وفرض أفكار الغزو والثقافي، هدفها رسم سياسات جديدة للمرأة خارج إطار الإسلام...

من خلال ما سبق ندعو المرأة إلى التحلي بالآداب الإسلامية الفضيلة والابتعاد عن كل ما يندس عفافها وعفتها بالتمسك بالحجاب الإسلامي الذي أمر الله - سبحانه وتعالى - به في كتابه العزيز: - وليضربن بخمورهن على جيوبهن، ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها - الوجه والكفان، وهذه مناسبة عزيزة لندعو المسلمين والمسلمات إلى الإسلام والصحة من الغفلة التي أدت بنا إلى طريق الانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي وذلك بالرجوع لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - وبذلك نعود كما كنا - خير أمة أخرجت للناس -

قضية تحرير المرأة؛ العنف ضد المرأة؛ ديمقراطية نسوية... شعارات أحدثت جدلا واسعا في المجتمع الإسلامي بعدما أثارتها بعض المؤسسات النسوية أو الرجالية المدافعة عنها التي لم تخف في أحيان كثيرة معارضتها لأحكام شرعية ومطالبتها بعدم التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية و المساواة في الحقوق والواجبات. ومن أجل تعميق شقة الخلاف بين الرجال والنساء وتفكيك أوامر المجتمع. تعمدت بعض المؤسسات إلى تفجير قضايا المرأة مرتكزة في ذلك على دراسات علمية دقيقة حسب قولها لإثبات أن للمرأة حقوقا مهضومة بهدف إحداث ضغوط على المؤسسة القانونية وصانع القرار وقطاع المنظمات الحكومية وغير الحكومية للمساهمة في خلق إجماع حول قضايا المرأة. ويبقى السؤال المحير: ماهي الحرية التي يريدها للمرأة وأي حقوق مهضومة سيعيدونها للمرأة ومن المستفيد من هذه الحملات؟ وانتقال المشاكل الأسرية والاجتماعية هل لها من حلول؟

لقد وضع الإسلام للمرأة ما يكفل لها الصون والعفاف الذي يجعلها امرأة شريفة وسط المجتمع فشرع لها الحجاب الذي يحميها من العيون الخبيثة... لكن المرأة العصرية آبت إلا التحلل بدعوى التحديث والتحضّر، منحرفة بذلك في تيار الشهوات والانزلاعات التي يقودها شياطين الإنس... وبالنظر إلى واقعنا المعاصر في البلاد الإسلامية نرى أن عددا من نساء المسلمين قد ابتعدن عن تعاليم دينهن وتطاولن على العادات والتقاليد التي تحكم مجتمعاتنا تحت مسميات ومفاهيم الحياة العصرية والتحرر وغيرها من المصطلحات المغلفة بأساليب شيطانية مغربية مآكرة تعمل ليل نهار بجد دون ملل أو كلل للنيل من الإسلام وأهله... ولا زالت المرأة أكثر استهدافا لاستخدامها كسلاح لتدمير القيم والأخلاق... وفي ظل هذا الواقع نجد في العصر الحاضر من يدافع عن حقوق المرأة. وكان هذه الحقوق تتمثل في خروجها متبرجة كاسية عارية وما ذلك إلا تردي في هاوية التقليد الأعمى لكل ما هو غربي، وهذا التقليد الأعمى

## الإسلام أنصف المرأة، والغرب ظلمها...

إعداد الأستاذ:

أحمد السفياني

عضو الرابطة/ فرع سلا

# فضل الدعاء وشروطه

إعداد الأستاذ : محمد صباح  
عضو الرابطة / فرع الرشيدية

إن معتقد أهل السنة أن للدعوات تأثيرا بليغا لنفس الداعي ولغيره بدعائه من حي أو ميت بإجابة الله تعالى وكذلك للصدقات وفعل الخير كما هو منصوص عليه بصريح الكتاب والسنة وعليه إجماع الأمة قال تعالى - ادعوني استجب لكم - وقال - اجيب دعوة الداعي إذا دعاني - وغير ذلك من الآيات التي تحث على فضيلة الدعاء. وقال عليه الصلاة والسلام - يستجاب دعاء العبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم - وقال - إن ربكم كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه أن يردهما صفرا - وقال فيما رواه ابن عباس - رضي الله عنهما - خمس دعوات لا ترد دعوة الحاج حتى يصدر ودعوة الغازي حتى يرجع ودعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة المريض حتى يشفى ودعوة الأخ لأخيه بظهور الغيب . أخرج الحافظ وصححه الطبري. وقال : عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم - اهدوا إلى أمواتكم. قالوا: وما الهدية يارسول الله؟ قال: الدعاء والصدقة. وقال: تصدقوا على موتاكم فإن الله تعالى وكل ملائكته يحملون صدقات الأحياء إليهم فيفرحون ويقولون اللهم اغفر لمن نور قبورنا وبشره بالجنة كما بشرنا . الحديث . والأخبار في ذلك كثيرة وعليه إجماع المسلمين باستثناء بعض أصحاب الضلال كالمعتزلة في زعمهم أنه لا تأثير للدعاء وأن العبد لا ينتفع بعمل غيره ولا بدعائه وهو مردود بما ذكرنا. وقوله تعالى - أن ليس للإنسان إلا ما سعى - اللام فيه بمعنى على أو المعنى ليس له من عمل غيره شيء إذا لم يجعله له. ثم أعلم تأثير الدعوات في القضاء المعلق فإن القضاء كما هو معلوم على نوعين : مبرم ومعلق ، فالقضاء المعلق ينفع بالدعاء وبشروطه وكذا بالصدقات وفعل الخيرات والبر والإحسان وصلة الأرحام، ومبرم لازم الوقوع، لما علمت من قواعدها أن ما سبق في علمه تعالى من غير تعليق لا بد من وقوعه فهذا لا يغير ولا يبدل. وإنما يحصل بالدعاء الرفق والبركة في العمر والتيسير في الرزق ولهذا وردت أحاديث وأثار من نحو الصدقة تدفع البلاء وتزيد في العمر وصلة الرحم تزيد في العمر. وغيرهم كثير. ثم إن للدعاء شروطا الزمها خلو جوف الداعي من الحرام كما في حديث - مسلم يعد يديه إلى السماء يارب، يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني استجاب له- أي كيف ومن أين يستجاب لمن هذه صفاته فظاهر الحديث يدل على أن تناول الحرام مانع من إجابة الدعاء ، ومنها أن لا يدعو بحرام ، كان يدعو بالشر على غير مستحقه ولا بمحال ، ولو عاده، فإن الله تعالى أجرى الأمور على العادة فالدعاء بخرقها تحكم على القدرة القاضية بدوامها. وذلك سوء أدب مع الله - سبحانه وتعالى - ومنها أن لا يكون فيما يسأل غرض فاسد كطلب المال للتفاخر وطول عمر على غير طاعة الله، ومنها أن يكون على وجه الاختيار فإنه سوء ظن بالله تعالى وهو تعالى على كل شيء قدير، ومنها ألا يستعظم حاجته وأن يكون حاضر القلب وتكون الإجابة عنده أغلب من الرد لخبر- ادعوا الله وانتم موقنون فإن الله تعالى لا يسمع دعاء من قلب غافل - ولخبر- يقول الله ، عز وجل، أنا عند ظن عبدي بي- ومنها أن لا يشتغل به عن فرض ومنها أن لا يضجر من تأخر إجابة فيقول: كم ادعوا فلم يستجب لي- فإنه سوء أدب مع الله تعالى وربما كان الخير في التأخير بمقتضى الحكم الإلهي وأن لا يدعو بدعاء مجهول أو ينقله عن مجهول مالم يسأل عنه أهل العلم ويأخذ من استأذنه مع الضبط والاتقان بقدر الإمكان وأن يحترز عما يعد إساءة في مخاطبات كجماع ونحوه وأن يدعو باسماء الله الحسنی دون غيرها وإن كان حقا كخالق الخنازير وأن لا يعلق بما هو شأنه تعالى كالمهم فعل بي ما أنت أهله في الدنيا والأخرة. وروي أن إبراهيم بن ادهم المتوفى سنة ١٦٢هـ بالشام مر بسوق البصرة فاجتمع الناس عليه وقالوا: يا أبا إسحاق مالنا ندعو فلا يستجاب لنا! قال : لأن قلوبكم ماتت بعشرة أشياء .

- الأول : عرفتم الحق فلم تؤدوا حقه .
- الثاني : زعمتم انكم تحبون رسول الله وتركتم سنته .
- الثالث : قرأتم القرآن فلم تعملوا به .
- الرابع : أكلتم نعم الله ولم تؤدوا شكر الله .
- الخامس : قلتم إن الشيطان عدونا ولم تخالفوه .
- السادس : قلتم إن الجنة حق ولم تعملوا لها .
- السابع : قلتم إن النار حق ولم تهربوا منها .
- الثامن : قلتم إن الموت حق ولم تستعدوا لها .
- التاسع : اشتغلتم بعيوب الناس وتركتم أنفسكم .
- العاشر : دغنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم .

وكفى بالموت واعظا. ثم أعلم أن إجابة الدعاء ليست منحصرة بالاستئجاب بالمطلوب بل هي حصول واحد من الثلاثة لقوله صلى الله عليه وسلم - ما من داع يدعو إلا كان من بين ثلاثة : إما أن يستجاب له وإما أن يدخر له ، يعني أفضل مما طلب - وإما أن يكفر عنه ذنبه- وفي لفظ : يدفع عنه السوء ومن تقرب إلى الله بشئير تقرب إليه بذراع .

إن علم القراءات هو علم جليل القدر رفيع الشأن، لأن موضوعه هو كتاب الله تعالى وفائدة هذا العلم هو العصمة من الخطأ في النطق بكلمات القرآن وصيانتها من التحريف والتغيير، ومعرفة ما يقرئ به كل إمام والتمييز ما بين الجائز وغيره والقراءة سنة يأخذها الخلف عن السلف بالاعتماد على المشافهة وهو أن يسمع التلميذ من شيخه رغبة في الوصول إلى السند الصحيح.

ولاشك أن الأمة الإسلامية كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون ، أيضا، بقراءته وتصحيح الفاظه وإقامة حروفه المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفضحية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها. وقراءة القرآن هي المقصد الثالث من نزوله، وهو أن يتعبد الله خلقه بتلاوته ويقربهم إليه ويجرهم إلى ساحة قدسه على مجرد ترديد الفاظه ولو من غير فهم، فإذا ضموا إلى التلاوة فهما ازدادوا أجرا على أجر قال الله عز وجل :- إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة

وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إن الله غفور شكور- وروى الترمذي من حديث ابن مسعود -ص- من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها. لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف، وأخرج مسلم من حديث أبي أمامة. اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه ثم إن هذه خصوصية امتاز بها القرآن الكريم على غيره من الكتب السماوية السابقة فلا أجر على مجرد التلاوة لها. بل لا بد من التفكر والتدبر والعمل بما فيها. وإنما انفرد القرآن بهذه المزية لحكم وفوائد منها: أن الأجر على مجرد التلاوة عامل مهم من عوامل المحافظة على القرآن وبقائه مصوناً من التغيير والتبديل اللذين أصابا غيره كالتوراة والإنجيل لهذا الأجر العظيم الذي وعد الله من يتلو كتابه من شأنه أن يحسب إلى الناس تلاوته ويحركهم إلى استظهاره وحفظه.

**متى نشأت القراءات ؟**  
نشأت القراءات بالمدينة المنورة بعد هجرة الرسول -ص- إليها ودخول كثير من الناس في الإسلام على اختلاف لغاتهم ولهجاتهم فسن الرسول -ص- رخصة قراءة القرآن على وجوه مختلفة تشمل اختلاف اللهجات وتباين مستوى الأداء الناشئ عن اختلاف السن وتفاوت التعليم ونص هذه الرخصة قد بلغ رتبة التواتر وهو قوله -ص- :- إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منها- وقد استمر العمل بهذه الرخصة زمن النبي -ص- وعهدي أبي بكر وعمر إلى أن اتسعت رقعة الدولة الإسلامية وتفرقت بعض قراء الصحابة في الأمصار وأصبح أهل كل بلد يقرأ بقراءة الصحابي الذي أقام بينهم، فكان بين تلك القراءات فروقا في وجوه أداء القرآن لاشتغالها على الأحرف السبعة التي نزل بها. وكان المسلمون إذا التقوا في مواطن على جهاد أعدائهم عجب البعض منهم من هذا الاختلاف في قراءة القرآن وهو ملاحظه حذيفة بن اليمان الذي كان من جملة الغاتحين لأرمينية وأنربيجان. وقد سمع اختلاف الناس في قراءة القرآن، فافزعه ذلك الاختلاف وعاد إلى الخليفة عثمان وقال له:- أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى- فأمر عثمان أربعة من أجلاء الصحابة أن ينسخوا القرآن من الصحف التي كتب فيها على عهد أبي بكر. وقد أشرف عثمان على نسخ تلك الصحف في مصحف واحد، وبعث إلى كل مصر بنسخة ليجمع الناس على القراءة التي قرأها رسول الله -ص- على

# القراءات القرآنية

التقسيم الأول

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكورت  
عضو الرابطة/ فرع الناظور

جبريل مرتين في العام الذي قبض فيه.  
1- أئمة القراءات :  
لعل أحظى القراءات بالشهرة القراءات السبع المنسوبة إلى الأئمة الآتية أسماؤهم وهم:  
نافع وعاصم وحمرزة وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو بن العلاء والكسائي.  
وفيما يلي ترجمة كل واحد من هؤلاء مع ذكر راوييه.  
1-الإمام نافع: هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن الليثي المدني قرأ على سبعين من التابعين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المنورة وأجمع الناس عليه بعد التابعين، قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقرئ بقراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع، قال : نعم. وكان نافع إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له : انتطيب ؟ فقال : لا توفي سنة 169هـ.  
راويها : الأول قالون وهو عيسى بن مينا الزرقني لقب بقالون لجود قراءته وكان قارئ المدينة وضواحيها.  
الثاني ورش: وهو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري رحل إلى المدينة ليقرئ على الإمام نافع وقد انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر.

2-الإمام عاصم: وهو أبو بكر عاصم بن أبي النجود، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة. وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن وكفى به شرفا أنه استأذ إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان توفي سنة 127هـ.  
راويها: الأول شعبة بن عباس بن سالم الأسدي توفي سنة 193هـ.

الثاني حفص: وهو أبو عمر بن سليمان الأسدي وكان أعلم بقراءة عاصم توفي سنة 180هـ.

3-الإمام حمزة: وهو أبو عمارة بن حبيب الزياتي الكوفي قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش على يحيى بن وثاب على زر ابن حبش على عثمان وعلي وابن مسعود عن النبي -ص- راويها: الأول: خلف وهو أبو محمد خلف بن هشام توفي سنة 240هـ ، الثاني: خلاد، وهو أبو عيسى بن خلاد توفي سنة 220هـ.

4-ابن عامر: وهو عبد الله اليحصبي قاضي دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك، وهو تابعي جليل أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله -ص- توفي بدمشق سنة 188هـ.

راويها : الأول: هشام وهو أبو الوليد بن عمار كان عالم بدمشق توفي سنة 245هـ، الثاني: ابن نكوان، كان رحمه الله، شيخ الإقراء بالشام توفي سنة 202هـ.

5-ابن كثير: هو أبو محمد عبد الله بن كثير الداني كان إمام الناس في القراءة بمكة وهو تابعي روى عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله -ص- توفي بمكة سنة 120هـ.

راويها : الأول: البرقي، وهو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم كان إماما في القراءة محققا متقنا توفي سنة 250هـ.

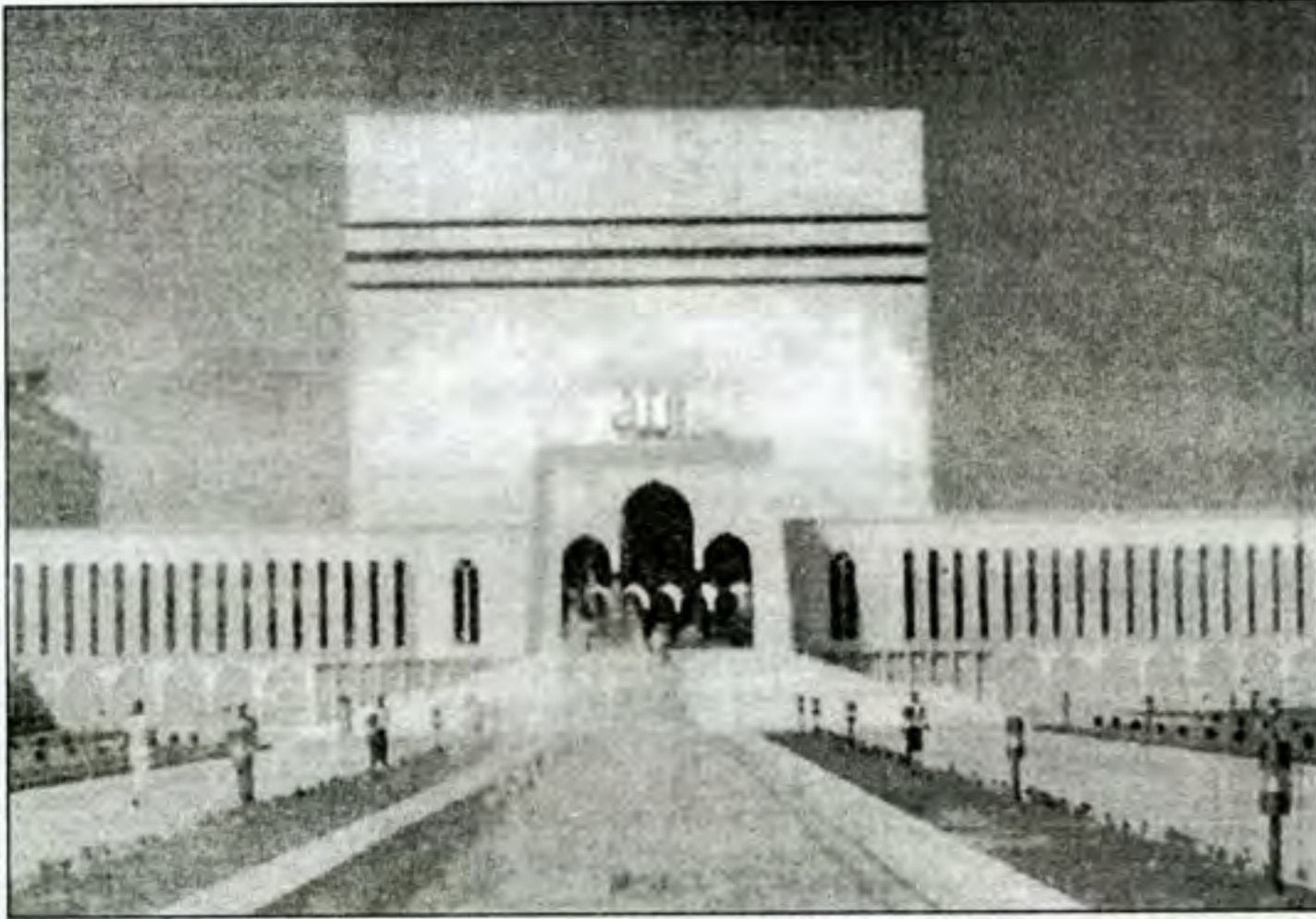
الثاني: قنبل وهو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن. كان إماما في القراءة، أيضا، متقنا ضابطا توفي سنة 291هـ.

6-أبو عمرو بن العلاء: هو أبو عمرو زيان بن العلاء البصري روى عن مجاهد بن جبير وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله -ص- راويها : الأول: الدوري وهو أبو عمرو حفص بن عمر بن عبد العزيز كان إمام القراءة ثقة ضابطا توفي سنة 240هـ.

الثاني: السوسي وهو أبو شعيب صالح بن زياد كان ثقة ضابطا توفي سنة 303هـ.

7-الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي لقب بالكسائي لأنه كان في الإحرام لأبسا كساء توفي سنة 189هـ.  
راويها: الأول: أبو الحارث وهو الليث بن خالد البغدادي كان ثقة محققا ضابطا.  
الثاني: الدوري وقد تقدمت ترجمته .

## معالم إسلامية



مسجد في مدينة " دكا " عاصمة بنغلاديش

تأملات

حواطر

## أين الوازع الإنساني للطبيب تجاه المرضى؟

الطبيب، وقبل أن يصبح ممارسا لمهنته يؤدي القسم أمام لجنة تتكون من أساتذة كبار بعد أن يقدم أمامهم رسالته، التي يحضرها كثير من الناس، وجمهور غفير من أصدقائه ورفاقه في كلية الطب، يا ترى وبعد أن يصبح هذا الطبيب مرموقا ومعروفا، هل يبقى ملتزما بما جاء في القسم...؟ هل سيبقى وفيا لقسمه وخدمته الإنسانية للمريض، وإنقاذ المرضى في حالة الخطر؟ أم ستشغله المادة ويصبح نهما على جمع الفلوس...؟

إن ما حدث، أخيرا، في مستشفى ابن سينا للقاضي المرحوم أحمد المجنوبي يحز في كل نفس، فلقد ذهب المرحوم لزيارة زميل له مريض بمصلحة أمراض القلب بالمستشفى الجامعي، وعندما كان يصعد درجات المستشفى أحس بوعكة قلبية، فاستلقى على الأرض من فرط العياء، وبدلا من أن يعمد الأطباء في مصلحة القلب إلى إنقاذه طلبوا منه مليوناً من السنتيمات، وطبيعي أنه في تلك اللحظة المفاجئة لم يكن يحمل معه المبلغ المذكور، وكانت النتيجة أن قلب الرجل توقف وصار إلى عفو الله.

كان الواجب الإنساني الذي أقسم عليه الطبيب يحتم بل يفرض عليه، أولا، إنقاذ مريض من موت محقق، قبل أن يطلب المال. وهذا ما حصل، أيضا، لذلك الضابط المتقاعد الذي فاجأته نوبة قلبية فحمله ولده للمصلحة نفسها وإذا بالقائمين عليها يطلبونه المال قبل العلاج، وحاول الولد عبثا إقناعهم بإنقاذ والده إلى أن يأتي لهم بالمليون، لكنهم أصروا على الرفض، وهكذا وبين الأخذ والرد، فارق والده الحياة.

وما هو حاصل في مصلحة القلب بمستشفى ابن سينا له أشباه كثيرة في بعض المصحات التي تتناسل في كل مكان، لا يهم أصحابها بالدرجة الأولى سوى الأعتناء السريع، ويحكي لي أحد الأصدقاء بأن شخصا من عائلته ذهب إلى مصلحة بقصد فحص حالته، وإذا بطبيب يقول له: إن حالتك خطيرة جدا .. عليك بالعملية حالا وإلا فانت في خطر ولن تعيش سوى بضعة أشهر، ولم يصدق المريض ما سمعه من الطبيب لأنه يعرف كم ستكلفه العملية من أموال، ففضل العودة إلى بيته في انتظار قضاء الله، وها قد مضت تسعة أعوام ولا يزال الرجل حيا يرزق. وحالة أخرى شبيهة بهاته لكن نهايتها مأساوية فقد جاء من طنجة إلى إحدى العيادات بالرباط موظف متقاعد بعد أن أحس بالمر في رأسه، فعرض نفسه على طبيب مختص، وبعد أن قام بفحصه هول عليه حالته التي تستدعي عملية مستعجلة على الرأس، وفي إحدى المصحات تمت العملية التي كلفته خمسة ملايين ونصف من السنتيمات التي استلّفها المريض من الأهل والأصدقاء وفاعلي الخير. وعاد إلى أسرته التي هلت لنجاح العملية، لكن فرح الأسرة لم يدم طويلا إذ سرعان ما عاود المريض ألم الرأس وعاد إلى طبيبه، لكن دون جدوى، فبعد أيام انتقل إلى عفو الله.

صحيح أن كل ما يحدث للإنسان في حياته مرهون ولا مفر من قضاء الله لكن لماذا يعمد بعض الأطباء إلى استدراج المريض ليقتضي بالمصلحة أياما وأسابيع طويلة تكلف أهل المريض ما لا طاقة لهم به من ملايين السنتيمات، وفي نهاية المطاف يعلن الأطباء: بذلنا جهدنا والله غالب .. فلماذا التسوية، إذن، وهم يعرفون حقيقة المرض؟ ألا تتقون الله أيها الأطباء؟

محمد الخضر الريسوني

## القصص الحق

نافذة  
على  
القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي  
عضو الرابطة / فرع الرباط

## قصة إدريس عليه السلام

تعالى ورفعهناه مكانا عليا يعني رفعا ذكره وأعلينا قدره، وهو في السماء الرابعة كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله -ص- مر به وهو في السماء الرابعة. وقال الحسن البصري -ورفعناه مكانا عليا- قال: إلى الجنة.

وقد جاء في كتاب -النصرانية والإسلام- للدكتور عزت الطهطاوي صفحة 115 عن مذكرات العلامة الأثري ما يستون قوله: إن هناك أنبياء ورسلا قاموا بنشر الدعوة إلى الله بين المصريين القدماء ودعوا إلى توحيده وعدم الإشراف به، وأخص هؤلاء الأنبياء نبي الله إدريس -عليه السلام- الذي انتقل من مصر إلى الهند ليستأنف دعوة التبشير والوحدانية إلى الله، وقد كان على علم كبير بلغات أهل الأرض جميعا فقد كان يحدث كل قوم بلغتهم ولهجاتهم ويذكر المؤرخون أن نبي الله إدريس -عليه السلام- ولد بمدينة -إدفو- في وسط مصر وأنه كان يسمى -حورس- كما كان أول من عرف العلوم الكونية والجيولوجية والرياضيات، ومن أقوال -حورس- حفظ فروض الشريعة من تمام الدين وتمام الدين من كمال المروءة، وخاصة من خواص الإنسان التقي وقال: السعيد من نظر نفسه في مرآة صلاته وعبادته وقال: حياة النفس في الحكمة وموتها في الجهل -هذه الفقرات الأخيرة من مجلة العربي يونيو 1999.

إدريس -عليه السلام- من الأنبياء الذين ذكروا باسمهم في القرآن الكريم فقد تكرر اسمه مرتين: -أولا في سورة مريم من الآية 56 إلى الآية 58 قال تعالى -واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا- 56 -ورفعناه مكانا عليا- 57 -أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا- 58 -ثانيا في سورة الأنبياء حيث قرن اسمه بنبيين هما اسماعيل وذو الكفل -عليهما السلام- منوها -سبحانه وتعالى- بصبرهم ومخبراً عن إدخالهم في رحمته لكونه من الصالحين، وهو ما تشير إليه الأيتان -85 و86 من سورة الأنبياء- قال تعالى: -واسماعيل وإدريس وذو الكفل، كل من الصابرين- 85 -وإدريس في رحمتنا إنهم من الصالحين- 86 -وقوله سبحانه- إنه كان صديقا- يعني أنه كان ملازما للصدق في جميع أحواله، وهو ثالث الرسل بعد آدم وشيت عليهما السلام.

وذكر ابن اسحاق أنه أول من خط بالقلم وليس المخيط وكانوا من قبل يلبسون الجلود، وقد أثنى الله على إدريس ووصفه بالنبوة والصديقية. وقوله

الإشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .  
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكادال - الرباط .  
الهاتف : 67.03.51  
الترقيم الدولي : ISSN / 4348  
حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي أكادال -  
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

ميثاق  
الرابطة